العدد 1459 - السنة الخامسة
الاحد 1 ربيع الأول 1434 - الموافق 13 يناير 2013
Sunday 13 january 2013 - No.1459 - 5th Year

### لقاء الإبراهيمي ببيرنز وبوجدانوف يفشل.. وقطر تطالب بقوة سلام عربية

# سوريا: الحل الدبلوماسي للأزمة يتلاشى.. ومعارضون يقاتلون لإقامة دولة إسلامية

■ المبعوث المشترك: الخلاف حول مصير الاسد يعرقل المفاوضات مع موسكو وواشنطن

■ بن جاسم: على العرب التفكير جدياً بإرسال قوات لحفظ الأمن في سوريا

مسلحون اسلاميون وسط حلب

الابراهيمي متوسطا بيرنز وبوجدانوف

عواصم - وكالات : - فشل الوسيط الدولي الاخضر الابراهيمي ومبعوثان كبيران من روسيا والولايات المتحدة الجمعة في إحراز تقدم في المحادثات التي جرت بينهم بهدف الوصول إلى حل سياسي للصراع في سوريا في الوقت الذي دعت فيه قطر لتشكيل قوات حفظ سلام عربية للتدخل في سوريا في حين بدأت المخاوف من مصير سوريا بعد سقوط الاسد تتزايد من اقامة دولة اسلامية يسعى لها المقاتلون الاجانب والمتشددون.

وقال الابراهيمي في بيان مشترك تلاه بعد محادثاته المغلقة مع وليام بيرنز نائب وزيرة الخارجية الامريكية وميخائيل بوجدانوف نائب وزير الخارجية الروسي «اكدنا مجددا انه لا يوجد من وجهة نظرنا حل عسكري لهذا الصراع». واتفق المجتمعون على الحاجة الى حل سياسي يستند إلى البيان الذي توصلت اليه القوى الدولية في جنيف في يونيو حزيران الماضي والذي دعا إلى مرحلة انتقالية في سوريا. لكن هذا البيان ترك دور الرئيس السوري بشار الاسد في هذه المرحلة الانتقالية مفتوحا. ويبدو ان هذا الامر كان نقطة خلافية في محادثات يوم الجمعة.

وقال الابراهيمي للصحافيين «الشيطان يكمن في التفاصيل».

وقال ان الحكومة الانتقالية التي ستتولى السلطة خلال الفترة الانتقالية لن تبقى لفترة طويلة وستقوم بتوجيه المرحلة الانتقالية التي ستنتهي باجراء انتخابات سيتم الاتفاق عليها وقال ان هذه الحكومة ستكون لها كل الصلاحيات في الدولة.

ورداً على سؤال لصحافي بشأن إحراز أي تقدم حقيقي قال الابراهيمي «إذا كنتم تسألون عما إذا كان الحل قريب المنال .. فانا لست والقا من ذلك».

وتؤكد الولايات المتحدة والقوى الاوروبية ودول الخليج العربية على ضرورة رحيل الاسد لانهاء الحرب التي ادت إلى مقتل 60 الف شخص في اقل من عامين. وتقول روسيا ان هذا يجب الا يكون شرطا مسبقا للتسوية.

وفي واشنطن قالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الامريكية فيكتوريا نولاند ان تقدما حدث باتجاه رؤية عامة خلال الاجتماع لكنها قالت انها لن تقدم اي تفاصيل بشأن التغييرات المحتملة في المواقف الامريكية او الروسية.

وقالت نولاند «نعتقد اننا نحقق تقدما على صعيد توفيق وجهات النظر بشأن طريقة المضي قدما». واضافت ان هناك المزيد من العمل المطلوب وان من المتوقع ان يتحدث الابراهيمي مع المعارضة والحكومة السورية كخطوة تالية. وقالت ان من المتوقع ان يبلغ الابراهيمي مجلس الامن الدولي بنتائج محادثاته نهاية الشهر الجاري.

وادلى احد المشاركين في المحادثات بتصريحات تضمنت تفاؤلا اكثر تفاؤلا لمحادثات الجمعة وقال لرويترز بعد ان طلب عدم الكشف عن هويته «هذه المرة كانت «المحادثات» اكثر تركيزا وعملية».

وتشدد سوريا يوم الخميس بالابراهيمي ووصفته بانه «منحاز بشكل سافر» ما القى بظلال من الشك على قدرة مبعوث الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية على مواصلة مهمته.

وكان الابراهيمي قد قال لرويترز في القاهرة في اليوم السابق ان الاسد لا مكان له في حكومة انتقالية وهو اقرب ما قاله الدبلوماسي الجزائري المخضرم من الدعوة مباشرة إلى تنحي الاسد.

وسئل الابراهيمي يوم الجمعة عما اذا كان الروس يشاركونه وجهات النظر بشأن الاسد فقال «انا متأكد تماما من ان الروس مهتمون بقدر اهتمامي وبقدر اهتمام الامريكيين بالموقف السيء في سوريا وتدهوره المستمر.

«انا متأكد تماما انهم يرغبون في المساهمة في حله».

لكن عند سؤاله عما اذا كان بوجدانوف قد اتى بمقترحات جديدة تمهد الطريق لتحول سياسي قال «ناقشنا اشياء كثيرة. كانت لديهم افكار وكانت لدى الاخرين افكار ايضا».

وكان مسؤول امريكي قد قال في وقت سابق ان المحادثات ستركز على «توفير الظروف لدفع الحل السياسي قدما .. وعلى وجه التحديد تشكيل هيئة حكم انتقالية» وهو ما تم الاتفاق عليه خلال محادثات جرت في جنيف في يونيو حزيران.

وقال المسؤول الامريكي الذي طلب عدم نشر اسمه «الموقف الامريكي واضح: الاسد فقد كل الشرعية ويجب ان يتنحى ليفتح الطريق امام الحل السياسي والانتقال الديمقراطي الذي يحقق تطلعات الشعب السوري».

وقبل الاجتماع كرر بوجدانوف موقف روسيا الرافض لاخراج الاسد من السلطة من خلال قوى خارجية وقال ان خروجه يجب الا يكون شرطا مسبقا لحوار سياسي سوري. ونقل عنه قوله لتلفزيون روسيا اليوم إن روسيا «تتطلع بقوة إلى تفعيل الاتفاقات التي تم التوصل إليها في جنيف دون المساس بسيادة ووحدة الاراضي السورية ودون انتهاك حق الشعب السوري في اختيار زعمائه

من جانبه اكد رئيس الوزراء وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني ان «على العرب ان يفكروا بشكل جدي في إرسال قوات لحفظ الأمن إلى سوريا في حال فشلت المساعي الدبلوماسية في حل الأزمة». مؤكدا أن اي حل سياسي يفترض ان تكون هناك حكومة انتقالية ذات «صلاحيات كاملة» وهو ما يعني «ان يتنحى بشار الاسد من منصبه». وقال حمد بن جاسم - إن الامر «لا يتعلق بتدخل عسكري اي مناصرة طرف على طرف... بل بقوات حفظ أمن». مشيرا إلى ان العرب قادرون -من خلال هذه القوات- على وقف حمام الدم في سوريا.

وأضاف أن «الولايات المتحدة وروسيا ليستا متفقتين... وهناك تباين في الآراء، والمبعوث الدولي الأخضر الإبراهيمي يسعى إلى إيجاد أرضية مشتركة للذهاب إلى مجلس الأمن بصوت واحد حتى يكون بالإمكان الخروج من المجلس بقرار واحد... ونحن ندعم هذا التوجه.. لكن إلى متى وإلى أي وقت؟.. نحن لا نستطيع أن ننتظر إلى ما لا نهاية في هذا الموضوع».

وأكد المسؤول القطري أن «أي حل لا يوجد فيه تغيير للوضع الحالي في السلطة لن يؤدي إلى وقف حمام الدم في سوريا... لذلك نحن ندعم توجه المعارضة والشعب السوري في تحرير نفسه من هذا النظام... ويكفي ما حصل من قتل وأسر وهدر أموال وهدم مدن بالكامل». وأضاف «نحن ندعم توجهات الإبراهيمي في وجود حل سياسي... الحل السياسي مفروض أن يكون مفهوما ومعروفا أن هناك حكومة عندها صلاحيات كاملة... وهذا يعني أن الأسد يتنحى من منصبه... هذا هو الذي يجب أن يتم... ومن المعروف أنه حتى اجتماع جنيف الأول نص على أن يكون هناك انتقال للسلطة... أي تسليم وتسلم للسلطة».

وعلى صعيد سوري متفصل يقول مقاتلون إسلاميون أجانب تجمعوا حول نار في مبنى تعرض للقصف في حلب إنهم يقاتلون من أجل إقامة دولة إسلامية في سوريا سواء رضي المقاتلون المعارضون السوريون الذين يسعون للاطاحة بالرئيس بشار الأسد بذلك أم أبوا.

ومن بين رفاقهم الثوار والمدنيين حاز هؤلاء المقاتلون الأجانب الاحترام لانضباطهم الشديد واثاروا في الوقت نفسه مخاوف من انهم قد ينقلبون على حلفائهم السابقين إذا سقط الأسد لمواصلة كفاحهم من أجل إقامة خلافة إسلامية. وابدى مقاتل تركي في حي كرم الجبل المدمر في حلب عزما لا يلين على إقامة دولة تحكمها الشريعة الإسلامية مما يثير قلق كثير من السوريين والغرب بل وداعمين في المنطقة للمعارضة المسلحة للأسد.

وقال المقاتل الذي عرف نفسه باسم خطاب «سوريا ستكون إسلامية ودولة قائمة على الشريعة ولن نقبل غير ذلك. الديمقراطية والعلمانية مرفوضتان كلية».

وحذر خطاب الذي هذب لحيته الكثة وكان يحمل بندقية كلاشنيكوف على كتفه كل من يحاول الوقوف في سبيل ذلك. وقال خطاب الذي ترك عمله كسائق ليقاتل لمدة عامين في افغانستان قبل أن يسافر إلى سوريا قبل نحو ستة اشهر «سنقاتلهم حتى لو كانوا ضمن الثوار او غيرهم».

وخطاب عضو في وحدة تابعة لجماعة جند الله ولا يجيد العربية حيث تحدث داخل المبنى الذي تناثر فيه الركام من خلال مترجم سوري ورفض تصويره خشية التعرف عليه في تركيا. والحكومة التركية نفسها ذات جذور إسلامية لكنها تعارض بشدة الفكر الأصولي الذي يتبناه خطاب والمتشددون الذين يقاتلون إلى جانب جماعات المعارضة ضد الأسد في الصراع الذي أودى بحياة ما لا يقل عن 60 الف شخص.

وادرجت الولايات المتحدة جماعة جبهة النصرة في سوريا التابعة للقاعدة على قائمة المنظمات الارهابية في ديسمبر كانون الأول بعدما أعلنت مسؤوليتها عن تفجيرات في دمشق وحلب.

غير ان كثيرا من المعارضين المسلحين والسكان في حلب يقولون إن المخاوف بشأن الجهاديين مبالغ فيها. ويقولون إن الغرب يستغل ذلك لتبرير عدم إرساله أسلحة يحتاجها المعارضون المسلحون بشدة وهو ما يطيل سيطرة الأسد على السلطة. وفي حلب أكبر مدن سوريا يبدو نفوذ الإسلاميين الأصوليين واضحا. ويتنقل كثير من المعارضين في شوارع المدينة المدمرة في سيارات تعلوها أعلام الإسلاميين السوداء التي تحمل شعارات دينية.

وتختلف الروايات بشأن مدى التنسيق بين الجماعات الأصولية ووحدات الجيش السوري الحر جماعة المعارضة المسلحة الرئيسية. ويشيد كثير من المعارضين بمهارات الجهاديين التي اكتسبوها في افغانستان او العراق ويقولون بانهم من اشجع المقاتلين رغم ميلهم إلى العزلة.

لكن بعضهم مجتدون جدد في الجهاد في سوريا التي يسمونها بالشام. ومن بين هؤلاء أبو الحارث «27 عاما» وهو شاب من اذربيجان تحدث في قاعدة للمعارضة المسلحة في حي كرم الجبل الذي يبدو من حجم الدمار الذي تعرض له كما لو ان زلزالا ضربه.

وعلى الرغم من ذلك هناك مخاوف من رؤية هؤلاء المقاتلين الأجانب - الذين يصعب تقدير عددهم - لفترة ما بعد الأسد. ويمكن أن يؤدي رفضهم لدولة ديمقراطية في المستقبل الى تأجيج الخلاف مع كثير من السوريين الذين يقاتلون حكما استبداديا.

ويرتاب بعض الجهاديين في الجيش السوري الحر المشكل في اغلبه من مقاتلين اغلبهم من السنة ومنشقون عن الجيش. وبالمثل لا يرون فرقا يذكر بين الغرب والدول الإسلامية التي تدعم الجيش السوري الحر. وقال ابو معاوية «25 عاما» وهو مقاتل ذكر انه من ريف حلب وقام بالترجمة للأجانب «كل هذا الكلام عن الحرية والديمقراطية والدولة العلمانية ودولة الحريات المطلقة مثل أمريكا والنظام الأوروبي .. الإسلاميون لا يأبهون بهذا الحديث مطلقا».

واضاف «توجد بعض الفصائل المقاتلة مثل الجيش السوري الحر على صلة بدول أخرى مثل تركيا والسعودية وقطر وهذه الدول على صلة بالقطب المسيطر .. الولايات المتحدة.

«أمريكا ضد كل ما هو إسلامي. هذا واضح للجميع».

وفي حين اعترفت واشنطن بالائتلاف الوطني السوري المعارض باعتباره الممثل الشرعي الوحيد لسوريا فقد أغضب إدراجها جبهة النصرة على قائمة الارهاب كثيرا من زعماء المعارضة المسلحة. ويقول هؤلاء إن الجماعة تقاتل نفس العدو الذي يقاتلونه سواء كانت تتبنى فكرا متشددا أم لا.

ويعرف عن جبهة النصرة الانضباط الشديد ومن الصعب العثور على كثيرين ينتقدونها. وقال ابو عبده وهو مقاتل على إحدى الجبهات الكثيرة في حلب إنه سعى للانضمام إلى الجماعة لكنه رفض لكونه مدخنا.

ودافع العقيد عبد الجبار العقيدي قائد المجلس العسكري في محافظة حلب عن جبهة النصرة. وقال لرويترز في حديث في الأونة الخيرة «ربما نختلف معهم بشأن فكرهم» لكنه رفض تصنيف واشنطن لها كمنظمة إرهابية.

وعلى النقيض تراجع التأييد للجيش السوري الحر بين بعض السوريين في حلب بسبب بعض عمليات النهب. لكن المخاوف من نشوب صراع داخلي ما زالت قائمة. وقتل قائد في كتائب الفاروق وهي إحدى أكبر جماعات المعارضة المسلحة في سوريا رميا بالرصاص يوم الأربعاء فيما قالت مصادر بالمعارضة إنه ربما كان انتقاما لمقتل زعيم في جبهة النصرة. ويتوقع بعض المعارضين المسلحين مستقبلا أشد قتامة. وقال مقاتل يبلغ من العمر 24 عاما يعمل تحت اسم صقر ادلب «نخشى أن يحاولوا بعد سقوط النظام فرض رؤاهم على الشعب السوري، هدفهم هو أن تصبح سوريا دولة إسلامية والجيش السوري الحر يعارض ذلك».

وقال «نخشى أن تثير جبهة النصرة وجماعات أخرى مثلها مشكلات بعد سقوط النظام».

## العراق يغلق حدوده مع سوريا

بغداد - «كونا» - اعلن العراق امس انه سيغلق منفذين حدوديين مع سوريا بدءا من اليوم الاحد بعد ايام من غلق منفذ «طريبيل» الحدودي مع الاردن.

وقالت قناة «العراقية» شبه الرسمية ان وزارة الدفاع العراقية قررت غلق منفذي ربيعة والوليد الحدوديين اعتبارا من الساعة السادسة من صباح أمس.

وكان وزير الدفاع بالوكالة سعدون الدليمي اوعز في التاسع من يناير الجاري بغلق منفذ طريبيل الحدودي بين العراق والاردن امام دخول الشاحنات الى البلاد لأسباب امنية حتى اشعار اخر. وعلى الرغم من الحديث في العراق ان اسباب اغلاق المنفذ الحدودي يهدف لمنع اي هجمات متوقعة قد تتعرض لها قوافل تجارية قان مصادر امنية اكدت ان اغلاق الحدود مع الاردن وسوريا لمنع مرور وتسلل مسلحين ربما ينضمون الى تظاهرات يشهدها الشارع العراقي. يذكر ان اعتصام اهالي الأنبار دخل يومه ال21 ولم تفلح جميع المحاولات بانهائه وقتح الطريق الدولي السريع أمام حركة السير في حين انطلقت تظاهرات في مناطق متفرقة من بغداد ومحافظات الفرات الاوسط والجنوب تؤيد رئيس الحكومة نوري المالكي.

■ مقاتلون إسلاميون أجانب يكشفون عن مخططاتهم لإقامة دولة اسلامية «رضي المعارضون أم أبوا»

# الغنوشي: الثورات تطيح بالأنظمة... ولا تصنع الديمقراطيات

تونس - وكالات : حذر راشد الغنوشي، رئيس حزب النهضة الإسلامي الحاكم في تونس، الجمعة، قبل 3 أيام من إحياء الذكرى الثانية للثورة التونسية، من تحول الثورة إلى «فوضى» في الوقت الذي تتزايد في البلاد التظاهرات الاجتماعية التي تترافق مع أعمال عنف.

وقال الغنوشي، أمام مئات من أنصاره في منطقة رواد بالضاحية الشمالية للعاصمة التونسية، إن «بلدانا كثيرة استطاعت الإطاحة بنظامها والطغاة، لكن لم تقدر على بناء دولة ديمقراطية بسبب سوء استعمال الحرية».

وأضاف رئيس حزب النهضة، الذي يعتبر الرجل القوي في البلاد: «لا نريد أن تتحول الثورة «التونسية» إلى فوضى. لا نريد أن تكون تونس مثل الصومال».

وأشار إلى النزاعات الاجتماعية التي تحولت إلى أعمال عنف، الخميس، في مدينة بنقردان «جنوب»، وتلك التي شهدتها مدينة سليانة «شمال غرب» في ديسمبر وخلفت 300 جريح، معتبرا أنها «لا تشرف الثورة، بل على العكس تهددها».

وشهدت تونس في الأشهر الأخيرة توترات اجتماعية بسبب خيبة التطلعات والآمال العريضة التي أثارتها ثورة يناير/ 2011، وما يسود تونس من شعور بالقلق بسبب تراجع الاقتصاد ونسبة البطالة العالية.

وكان التهميش الاجتماعي والتنموي من أهم أسباب الثورة على زين العابدين بن علي وإجباره على الرحيل في 14 يناير/ 2011.

وتواجه تونس، إضافة إلى الصعوبات الاقتصادية، بروز مجموعات عنيفة، في حين لم تتمكن الطبقة السياسية حتى الآن من صياغة دستور جديد للبلاد أو تحديد جدول سياسي وانتخابي.

ويتزعم حزب النهضة التحالف الحكومي الثلاثي مع حزبين آخرين من يسار الوسط، وذلك بعد تقدم هذه الأحزاب في انتخابات 23 أكتوبر/ 2011.

الغنوشي

# مصر تواصل جهودها لإنجاز المصالحة الفلسطينية

غزة - «كونا» : غادر وفد قيادي من حركة المقاومة الاسلامية «حماس» قطاع غزة امس متوجها الى جمهورية مصر العربية للمشاركة بمباحثات المصالحة الفلسطينية مع حركة «فتح». وذكرت محطات اذاعة محلية ان الوفد الذي يضم 22 قياديا من «حماس» ولجان المصالحة بينهم القياديان اسماعيل الأشقر وصلاح البردويل غادرا القطاع عبر معبر رفح البري متوجها الى القاهرة.

واوضحت ان الوفد سيلتقي خلال زيارته القاهرة بقيادات مصرية وفلسطينية وذلك في اطار بحث اليات تفعيل وتنفيذ اتفاق المصالحة الفلسطينية. وتاتي زيارة هذا الوفد بعد يوم واحد فقط من اعلان الرئاسة المصرية عن توصل حركتي «فتح» و«حماس» لاتفاق للبدء الفوري في تنفيذ آليات الاتفاقات السابقة التي تم توقيعها بشأن المصالحة الفلسطينية المعطلة منذ نحو عام.

واتفقت «فتح» و«حماس» خلال اللقاء الذي عقد في القاهرة برئاسة رئيس السلطة الفلسطينية القائد العام ل«فتح» محمود عباس ورئيس المكتب السياسي ل«حماس» خالد مشعل مساء امس الاول الاربعاء برعاية المخابرات المصرية على دعوة كافة الفصائل الفلسطينية خلال الايام القادمة للبحث في اليات تنفيذ اتفاقيات المصالحة. واتفق مشعل وعباس على عقد اجتماع للجنة تطوير وتفعيل منظمة التحرير الفلسطينية في الاسبوع الاول من شهر فبراير القادم. وبحث الاجتماع سبل وآليات تنفيذ اتفاق القاهرة هذا وما تم الاتفاق عليه خاصة تشكيل حكومة فلسطينية جديدة برئاسة عباس. وستشرف هذه الحكومة التي ستضم شخصيات مهنية مستقلة حال تشكيلها على الاشراف على الانتخابات الرئاسية والتشريعية وانتخابات المجلس الوطني الفلسطيني التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية. وعقد امس الاول رئيس الحكومة المقالة بغزة ومسؤول حركة «حماس» في القطاع اسماعيل هنية لقاء مع قادة وممثلين عن الفصائل الفلسطينية بحث خلاله سبل تعزيز وتفعيل الاتفاقيات السابقة للمصالحة.

البردويل